ويُعمل به فله مثل اجور الذين اتبعوه لا ينقص ذلك من اجورهم شيا وايما داع دعى الى ضلالة
فاتبع عليها وعُمل بها فعليه مثل اوزار الذين اتبعوه لا ينقص ذلك من اوزارهم شيا قال
عوف وكان الحسن مما يقرا عليها وليحملن اثقالهم واثقالا مع اثقالهم الى اخر الآية واخرج ابن ابي
حاتم عن ابي امامة ان رسول الله صلعم قال اياكم والظلم فان الله يقول يوم القيمة وعزتي
لا يجوزني اليوم ظلم ثم ينادي مناد يقول اين فلان بن فلان فياتي يتبعه من الحسنات امثال
الجبال فيشخص الناس اليها ابصارهم حتى يقوم بين يدي الرحمن ثم يامر المنادي ينادي
من كان له تباعة او ظلامة عند فلان بن فلان فهلموا فيقبلون حتى يجتمعوا قياما بين يدي الرحمن
فيقول الرحمن اقضوا عن عبدي فيقولون كيف نقضي عنه فيقولون كيف نقضي عنه فيقول
خذوا لهم من حسناته ولا يزالون ياخذون منها حتى لا يبقى له حسنة وقد بقي من اصحاب
الظلامات فيقول اقضوا عن عبدي فيقولون لم يبق له حسنة فيقول خذوا من سياتهم
فاحملوها عليه ثم نزع النبي صلعم هذه الاية وليحملن اثقالهم واثقالا مع اثقالهم واخرج
ابن ابي حاتم والطبراني من حديث عوف بن مالك امتي ثلاثة اثلاث ثلث يدخلون
الجنة بغير حساب ولا عذاب وثلث يحاسبون حسابا يسيرا ثم يدخلون الجنة وثلث
يمحصون ويكشفون ثم تاتي الملائكة فيقولون وجدناهم يقولون لا اله الا الله وحده
فيقول الله صدقوا لا اله الا انا ادخلوهم الجنة بقولهم لا اله الا الله وحده واحملوا
خطاياهم على اهل التكذيب فهي التي قال الله وليحملن اثقالهم واثقالا مع اثقالهم قوله تعالى
وان تكذبوا فقد كذب امم من قبلكم يعني قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم لا يعلمهم الا الله
فعمهم كثرة وابرهيم عليه الصلوة والسلام ومن بعده معلومون لكثير من الخلق لا سيما
اهل الرابع لا سيما قوم موسى عليه الصلوة والسلام وهو المتكلم بهذا في وعظهم وهذه
الاية ظهورا يتحاورنها من كلام ابرهيم عليه الصلوة والسلام واما الايات بعد بما بعدها
الى ما كان جواب قومه فالظهور فيها كذلك انها من كلام الله تعالى المنزل على محمد صلعم
قوله تعالى اولئك يئسوا من رحمتي اي هم احقاء بذلك لا يياس من روح الله الا
لا يقنط

لا يقنط من رحمة ربه الا القوم الضالون وجي بالماضي لتحقق ذلك ويحتمل ان يرجى ... لزوم الياس وحصوله كما يئس الكفار من اصحاب القبور وفيه من الرجا ما لا يخفى كان
عمر يمثل واتقوا النار التي اعدت للكافرين قوله تعالى ووهبنا له اسحق ويعقوب
في سورة الصافات قال اني ذاهب الى ربي سيهدين رب هب لي من الصالحين فبشرناه
بغلام حليم يعني اسمعيل عليه الصلوة والسلام ثم ذكر قصة الذبح ثم قال وبشرناه باسحق
وهو ظاهر في ان اسمعيل دعوة ابرهيم واما اسحق ويعقوب عليهم جميعا الصلوة والسلام
ولذا استغربه واستغربته امراته فاطلب غير ما استغرب لان هاجر مظنة الولادة
بخلاف سارة وايضا بشر بالولد وولد الولد دفعة وايضا كانت انبيا بني اسرائل
على كثرتهم منهما فلذا يقرن بينهما كثيرا ويفرد اسمعيل بالذكر مع انه اب للمخاطبين
بينا انهم يستفضلون لامره حتى انه تفضل عن اخيه في سرد الانبيا كما في الانعام وفي
سورة ص والانبيا وافرد في سورة مريم ولم يذكر اسحق واذا ذكر امعا قدم
اسمعيل لسنه ولم يذكر اسحق الا مع ذكر احد الثلثة عليهم الصلوة والسلام وعلى ابنائهم الا سيما
الجهام وهذه الاطالة لبيان ان اغفال ذكر اسمعيل في هذه الاية ليس بغريب يستدعي
سوالا وجوابا قوله تعالى ولذكر الله اكبر الذكر مصدر والمصدر يضاف الى الفاعل والى
المفعول واضيف بحسب الوقوع الى الفاعل كثيرا والى المفعول قليلا وليس كثرة الاستعمال
في مثل ذلك ترجح احد المحتملين انما ذلك حيث يتخير المتكلم في ايراد اي الامرين واما
مثل ما نحن فيه فالمتكلم تابع للغرض فاذا كثرت الاغراض في احد الجانبين بحسب
الوقوع لم يترجح بذلك حمل اللفظ على موافقة الكثير وقد كثر اضافة هذا المصدر
الخاص اعني ذكر الله الى المفعول لان الواقع في الاوامر والنواهي والمواعظ والترغيب
هي الحث على ذكر العباد لربهم واما ذكر الله لعباده فلم يكثر ايراده تلك الكثرة فمن
هنا فهم الاكثر من قوله تعالى ولذكر الله اكبر اي ذكر العباد لله سبحانه وقد يقول القائل
اضافة المصدر الى الفاعل هو الشايع مع صعب تخريج القران عليه وكلا الامرين ليس

Copyright © King Saud University